نجوم في الذاكرة

الحلقة التاسعة والسبعين

برز من زمن وفرة المهاجمين الأفذاذ

رحيم حميد .. مهاجم قناص نادر.. ومدرب وطني شجاع

بقلم / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. (المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.
زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها التاسعة والسبعين مسيرة لاعب فرق الطلبة والجيش والخطوط والمنتخبات الوطنية السابق رحيم حميد عوفي الذي ولد عام ١٩٥٨ ولعب زهاء (٢٥) مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب رحيم حميد حياته الرياضية مع الفرق الشعبية وتحديداً مع فريق نجوم الثورة الذي كان يدربه شقيقه مجيد حميد عوفي وبعد أن بدأ يلفت الانتباه إليه من خلال المستوى الجيد الذي يقدمهُ مع فريقه الشعبي جاءت الفرصة الكبيرة التي كان ينتظرها بفارغ الصبر وذلك بعد أن استدعاه الكابتن خلف حسن مدرب فريق الطلبة عام ١٩٨٠ إلى صفوف فريقه برغم إن هذا الفريق كان في ذلك العام يضم خيرة المهاجمين أمثال حسين سعيد، مهدي عبد الصاحب، نزار أشرف ويحيى علوان، إلا إن الموهبة الجيدة التي يحملها رحيم حميد جعلت مدرب الطلبة يتمسك به ويعطيه الفرصة في التواجد إلى جانب هؤلاء المهاجمين الكبار. وبرغم أن رحيم حميد لم يأخذ فرصته الكاملة مع فريق الطلبة في الموسم الأول بسبب وفرة النجوم إلا إنه كان قد حصل على الكثير من الفوائد بتواجده مع هذا الفريق. وفي موسم ١٩٨٢.٨١ بدأ رحيم حميد يحصل على فرصة المشاركة بمباريات الطلبة لأكثر من سبب منها تواجد المهاجمين الكبار في الفريق مع المنتخب الوطني وكذلك مستواه الفني بدأ يرتفع تدريجياً وهذا الارتفاع في المستوى الفني جعل مدرب منتخبنا الشبابي اليوغسلافي (آبا) يضمه إلى صفوف منتخب الشباب الذي شارك في المرحلة الأولى من بطولة شباب غرب آسيا التي جرت في النيبال التي أحرزها منتخبنا بجدارة وقبل ذلك تواجد رحيم حميد مع منتخب الشباب الذي شارك ببطولة (ريكا) الدولية التي جرت في يوغسلافيا عام ١٩٨٢ أيضاً، كما شارك رحيم حميد في المرحلة الأخيرة من بطولة آسيا التي جرت في بانكوك وحصل فيها منتخبنا على المركز الثالث. وفي عام ١٩٨٣ بدأ رحيم حميد يؤكد جدارته مع فريق الطلبة في المباريات المحلية وبات المدربون يركزون عليه كثيراً حتى أنه تمكن من تسجيل أربعة أهداف في مرمى فريق التجارة وهذه الأهداف الأربعة أسهمت بشهرته في الوسط الرياضي وهذه الشهرة جعلت مدرب منتخبنا الاولمبي الراحل عمو بابا يضمه إلى المنتخب المشارك في نهائيات دورة لوس أنجلوس التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤. وفي بداية موسم ١٩٨٥.٨٤ انتقل رحيم حميد من فريق الطلبة إلى فريق الجيش لتبدأ رحلة جديدة من التألق والإبداع في مسيرة هذا اللاعب على الصعيدين المحلي والخارجي، حيث حصل رحيم حميد على لقب هداف الدوري لمدة ثلاثة مواسم في ثمانينيات القرن الماضي، أما على الصعيد الخارجي فقد أسهم رحيم حميد في فوز منتخبنا الثاني ببطولة كأس العرب التي جرت في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٥. وفي عام ١٩٨٦ كان رحيم حميد العلامة الفارقة في صفوف منتخبنا الثاني الذي شارك في دورة الخليج العربي التي جرت في البحرين، حيث كانت هذه المشاركة سلبية جداً، لأن منتخبنا حصل فيها على المركز السادس في البطولة، إلا إن رحيم حميد كان مميزاً، حيث تمكن من تسجيل أربعة أهداف لمنتخبنا منها ثلاثة في مرمى المنتخب العُماني جعلته يحصل على المركز الثاني في قائمة الهدافين.
وفي عام ١٩٨٦ كان رحيم حميد بين الكوكبة الذهبية التي مثلت المنتخب الوطني في مونديال المكسيك ليحقق حلماً كبيراً لم يستطع تحقيقه الكثير من النجوم الكبار الذين سبقوه في الملاعب وحتى من الذين جاءوا بعده، وفي العام ذاته شارك رحيم حميد مع منتخبنا الوطني في دورة الألعاب الآسيوية العاشرة في تايلاند، كذلك شارك مع فريق نادي الجيش في بطولة أندنوسيا الدولية التي حصل فريق الجيش على لقب بطولتها، بينما نال هو المركز الثاني في قائمة الهدافين بعد زميله علي حسين محمود، كما كان رحيم حميد بين صفوف تشكيلة منتخبنا الوطني الذي حافظ على لقبه كبطل لبطولة كأس العرب التي جرت في الأردن عام ١٩٨٨، حيث كانت هذه البطولة قد مثلت الخاتمة لمسيرته الدولية مع المنتخبات الوطنية، وبعد ذلك واصل رحيم حميد مسيرته مع فريق الجيش ثم انتقل إلى فريق الخطوط الجوية العراقية في بداية تسعينات القرن الماضي.

أجمل مبارياته

خاض رحيم حميد الكثير من المباريات الجميلة في مسيرته الكروية الطويلة إلا إنه ما زال يعتز كثيراً في مباراة الجيش والزوراء في ثمانينيات القرن الماضي التي انتهت لصالح فريق الجيش بهدفين مقابل هدف واحد، حيث تمكن فيها من تسجيل الهدف الأول لفريقه، أما على الصعيد الخارجي فأنه يعتز كثيراً بمباراة العراق وسلطنة عُمان التي جرت عام ١٩٨٦ ضمن مباريات دورة الخليج العربي الثامنة التي جرت في المنامة التي انتهت عراقية بثلاثة أهداف مقابل هدفين وتمكن فيها من تسجيل الأهداف العراقية الثلاثة.

أعز أهدافه

خلال مسيرته التهديفية المتميزة تمكن رحيم حميد من تسجيل الكثير من الأهداف الجميلة إلا إنه يعتز بهدفين، الأول مع منتخب الشباب وسجله في مرمى شباب السويد في بطولة يوغسلافيا الدولية عام ١٩٨٢ التي فاز فيها العراق بثلاثة أهداف مقابل هدفين، أما الهدف الآخر فقد سجله لفريق الجيش في مرمى الشباب في ثمانينيات القرن الماضي وانتهت المباراة لصالح فريق الجيش بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

مميزاته

يمتلك اللاعب رحيم حميد مميزات عدة جعلته يسجل حضوراً جيداً في الملاعب العراقية التي كانت زاخرة بالمهاجمين الكبار ومن أبرز هذه المميزات امتلاكه للحس التهديفي المرهف وقدرته على تحويل أنصاف الفرص إلى أهداف جميلة، كذلك يتميز بالقدرة على المراوغة واختراق المدافعين من وسط الميدان أو عن طريق الأجنحة، كما يتميز بميزة الهروب من رقابة المدافعين التي تفرض عليه قبل بدء المباراة، لأن المدربين يعرفون قدراته التهديفية الجيدة، حيث يقوم بالتراجع إلى الخلف ثم البدء بهجوم مباغت، فضلاً عن ذلك فأن رحيم حميد قادر على التعاون والتفاهم مع أي زميل يلعب إلى جانبه ويستطيع معه تشكيل ثنائي جيد يشكل مصدراً للخطورة على مرمى الفريق المنافس وهذه المميزات هي التي جعلته هدافاً لبطولة الدوري لثلاثة مواسم في وقت كانت الكرة العراقية تعج بأسماء الهدافين الكبار أمثال حسين سعيد، ثامر يوسف، علي حسين محمود، أحمد راضي ،جليل حنون وغيرهم.

بعد الاعتزال

حرص رحيم حميد أن يكون اعتزاله اللعب مع فريقه الأم (الطلبة) حيث جرت له مباراة اعتزاله شكلية حاله حال الكثير من أبناء جيله وذلك بين فريقي الطلبة والزوراء، إذ شارك لمدة خمس دقائق ثم غادر الملاعب نهائياً كلاعب ليعود إليها مدرباً.
بدايته في التدريب عندما عمل مساعداً مع مدرب الخطوط عامر جميل ثم مساعداً للمدرب أيوب أوديشو في تدريب الطلبة ثم أشرف على تدريب فريق اللذيذ أحد فرق الدرجة الثانية في دولة الإمارات العربية المتحدة ومنه انتقل لتدريب البرج الجزائري وكانت له تجربة قصيرة مع فريق أرارات في إقليم كردستان العراق.
كما شارك في دورات تدريبية عدة ثم عمل مدرباً مساعداً في المنتخب الوطني للمدربين أكرم أحمد سلمان وعدنان حمد وفييرا وأولسن وتحمّل الضغوطات التي خلفتها نتائج هؤلاء المدربين بشجاعة يحسد عليها لتواصله معهم على التوالي بالرغم من السخط الإعلامي والجماهيري ضد المنتخب ، ومن ثم استلم مهمة تدريب فريق الشرطة.

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه:

مجيد عوفي، خلف حسن، عمو بابا، أنور جسام، زاماريو، جمال صالح، منذر الواعظ، عبد الإله عبد الحميد وغيرهم.

الاول جلوسا مع المنتخب الوطني في خليجي المنامة ١٩٨٦

هداف حيفا الطامح لاختراق الأندية الجماهيرية

علي كريم: أحلم ارتداء فانيلة النوارس.. والإعلام يتجاهل نجوم الدرجة الأولى

حاوره / طه كمر

من صغره أحب كرة القدم حتى الهوس وكان مولعاً بحبها ولا يشغل باله سواها ومنحها كل وقته ووهبها كل حياته بما فيها، بل كان أسيرا مغرما بدورانها عندما تتدحرج أمامه وينتشي بمداعبتها ، سحبته بكل جرأة من بين أهله وأصدقائه ليزاولها وهو طفل صغير بين ملاعب الحارات الشعبية خصوصا في العمارات السكنية للفلسطينيين في منطقة بغداد الجديدة ليتدرج ضمن الفئات العمرية لنادي حيفا مبتدئاً من البراعم والأشبال فالناشئين ثم الشباب وصولا إلى الخط الأول .
كان على موعد مع القدر الذي اخترق حياته ليذبح طموحه ويشتت أحلامه الوردية بعد أن راودته تلك الأحلام وهو لا يقوى على حمل الكرة بيده وتجسدت بارتداء فانيلة فريق الزوراء الذي كم تمنى أن تسرع عجلة الزمن بالدوران كي يختصر الزمن بأسره ويكون أحد لاعبي الزوراء الذي يمثل له كل أحلامه ، فتعرض كأي عراقي الى موجة الإرهاب التي طالت الأبرياء ليضحي بوالده الذي اغتالته يد الغدر ما جعله المسؤول عن العائلة وهو صغير العمر ليبدأ مشوار الجهاد من أجل العيش وتجسد جهاده باعالة عائلة بكاملها من خلال عمله مع أحد اخوانه بإحدى الكافتريات في العاصمة بغداد ليبدأ بسرقة أجزاء من وقت العمل لممارسة حبه مع معشوقته المستديرة .
الكلام طويل مع علي كريم قلب هجوم فريق حيفا في دوري الدرجة الأولى الذي فتح قلبه لـ (المدى الرياضي) وخرجنا معه بهذه السطور .

الزوراء حلمه الكبير والمؤجل

*** لماذا اخترت كرة القدم من دون غيرها؟**
– حبي لها منذ أن كنت طفلا لا أقوى على الحركة تملكتني وأخذتني معها وقررت أن أمنحها كل وقتي وأسير وراءها كالأسير .

*** عرفنا انك موالع بفريق الزوراء لكن حلمك لم يتحقق، ما السبب؟**
– لم أكن أفكر باللعب لغير فريق الزوراء وكان ارتداء فانيلته حلماً راودني في حلمي وصحوتي لما يمتلكه هذا الفريق من شعبية واسعة وحب أكثر الجماهير العراقية من خلال ضمه للعديد من اللاعبين البارزين في العراق وعلى مر السنين، لهذا اترك الفرصة للظروف.

*** هل ترى ان ظروفك العائلية تؤثر على طموحاتك الكروية؟**
– بكل تأكيد ، أن تفكيري كان منصباً على الكرة واهتمامي بها أخذ يزداد يوما بعد يوم وكنت أتمنى اختصار الزمن ليأتي اليوم الذي يكون عطائي متناسبا مع شأن هذا الفريق الكبير وأن أحظى باهتمام القائمين عليه وحب جمهوره الكبير لكن القدر غيّب والدي ونحن عائلة تتألف من أم ومجموعة أطفال ليس لنا من معيل فقررت أن أعمل أنا وأخي في أحدى الكافتيريات في بغداد بعد انتهاء دوام المدرسة .. صراحة ليس لي وقت أقضيه مع الكرة التي يجب على اللاعب إذا ما أراد أن يصبح مشهورا أن يعطيها كل وقته ويركز معها بشكل جيد كي ينال مبتغاه، لذا ابتعدت عنها مرغماً.

*** كيف استمريت مع فريق حيفا ؟**
– فريق حيفا بحكم قربه من مسكني أصبح التواجد معه ممكنا وهو يلعب ضمن فرق دوري الدرجة الأولى ، ومع ان حيفا ليس بوزن نادي الزوراء لكنه أصبح لي المتنفس الوحيد الذي يخرجني من عزلتي ويجعلني أمارس هوايتي .

*** ما مركزك المفضل في اللعب؟**
– قلب هجوم بحكم مواصفاتي الجسمانية التي تؤهلني للتواجد بهذا المركز.

*** إذاً أنت تطمح ان تكون هدافا للفريق؟**
– نعم ، سجلت ستة أهداف خلال هذا الموسم وسأنافس بقوة على لقب الهداف الذي يفصلني عنه هدفان فقط .

*** من مثلك الأعلى في عالم كرة القدم؟**
– اللاعب الكبير هشام محمد الذي تمنيت الوصول إلى مستواه وأصبحت أمنية اللعب بجواره في فريق الزوراء أمنية الأماني .

*** مباراة لا زالت عالقة بذاكرتك؟**
– أمام فريق أبو غريب ضمن منافسات هذا الموسم وكانت فعلا دراماتيكية وكنا متأخرين بهدف وسجلت أنا هدف التعادل ليعود أبو غريب ويتقدم مجددا لأسجل هدفا ثانيا ثم ثالثا وانتهت المباراة لصالحنا .

*** هدف شاهدته وتمنيت تسجيله؟**
– هدف اللاعب الإسباني راؤول في مرمى ليفركوزن عندما كان مع ريال مدريد.

*** أجمل هدف سجلته؟**
– هدفي في مرمى أشبال الزوراء عندما كنت ضمن فريق أشبال حيفا من طريقة جميلة جدا.

*** من المدرب صاحب الفضل عليك؟**
– المدرب القدير سعد شهاب الذي شد من أزري كثيرا وأوصلني إلى ما أنا عليه وأهلني للعب مع الكبار .

*** بعد أن أخذك معترك العمل من الكرة في أجمل سنوات عمرك، هل فكرت بالعوة مجددا إلى محبوبتك المستديرة؟**
– كلا بعد أن عكس معي الزمان تصورت ان هذه نهاية الدنيا وان الأمل مات كوني دخلت معترك العمل وكان فكري منصباً على موضوع تدبير المال والعيش بأمان وهذا ما أثر أيضا على دراستي بعد أن كنت متفوقا لكني اتجهت الى دراسة علوم الحاسبات وتخرجت من إعدادية الصناعة وانتهى طموحي عند هذا الحد كون الدراسة في الجامعات تحتاج الى مورد مالي وتركيز عالٍ لتحقيق الطموح وهذا لا وجود لهُ في قاموس حياتي، لذا اختصرت الطريق بهذه الدراسة وبعدها ركزت اهتمامي على التواجد مع فريق حيفا .

*** وكيف لك أن تحقق طموحك مع فريقك المفضل الزوراء مستقبلا ؟**
– سأجعل من حيفا بوابة الانطلاق الحقيقية إلى الشهرة وسأحاول قدر الإمكان لفت الأنظار لي من خلال المستوى الذي أقدمه مع هذا الفريق الذي سأعد من خلاله إعدادا جيدا يؤهلني لولوج عش النوارس .

*** كيف ترى دور الإعلام مع أندية الدرجة الأولى؟**
– للأسف الإعلام غير متواجد لمواكبة دوري الدرجة الأولى ، بل يتركز أكثر عند دوري النخبة ، وهذه فرصة لمناشدة الإعلاميين لمنحنا بصيصا من الاهتمام أسوة ببقية لاعبي النخبة.

*** طموحك إلى أين يصل؟**
– شخصيا لدي القدرة على اختراق الفرق الجماهيرية وتمثيلها ويتعدى طموحي إلى ارتداء فانيلة الوطن لاسيما أنا من مواليد ١٩٨٩ واطمح إلى تمثيل الوطن في الاستحقاقات الدولية المقبلة.

علي كريم هداف بارع مع حيفا